

(6) تفسير الآيات 53 - 73 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعه القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة - 00:00:00

وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذابي يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها - 00:00:31

ولهم عذاب مقيم. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان اشار الله تبارك وتعالى في قصة ابني ادم الى ان تقوى الله عز وجل هي سبب الفلاح والنجاح - 00:01:11

والفوز في الدنيا والآخرة. وتقبل الاعمال حيث قال انما يتقبل الله من المتقيين. واشار عز وجل الى ان انه فرض على عباده صيانة النفوس. وحضر على احيائها وانه كتب ذلك علىبني اسرائيل. وارسل اليهم - 00:01:32

غسل بالبيانات وعرفهم انه من قتل نفسا بغیر نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا. ومن فكانما احيا الناس جميعا اکد على المؤمنين هنا ملازمة تقوى الله عز وجل وحظه - 00:01:52

على اللتجاء اليه وحده والتوكيل عليه. وطلب جميع حوانجهم منه جل جلاله. ومجاهدة اعدائه الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا حيث يقول هنا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة - 00:02:12

وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقد تضمنت هذه الآية الكريمة ثلاثة اوامر تضمنت هذه الآية الكريمة ثلاثة اوامر الاول امر المؤمنين بتقوى الله عز وجل والثاني امر المؤمنين بان يبتغوا الى الله وحده الوسيلة. والثالث امر المؤمنين بان يجاهدوا في سبيل الله - 00:02:32

وقد نبه عز وجل المؤمنين الى انهم اذا اتقوا ربهم وطلبو الوسيلة اليه وحده وجاهدوا في سبيله افحلوا وفازوا. ومعنى قوله عز وجل وابتغوا اليه الوسيلة. ومعنى قوله عز وجل - 00:02:59

ابتغوا اليه الوسيلة اي واطلبوا الى الله وحده حوانجهكم. ولا تطلبواها من احد سواه ولو كان ملكا مقربا اونبيا مرسلا فان الله وحده ما في السماوات وما في الارض. ولو اجتمع من في السماوات ومن في الارض على ان - 00:03:19

ينفعوا احدا بشيء ما نفعوه الا بشيء كتبه الله له ولو اجتمعوا على ان يضروه بشيء ما ضروه الا بشيء كتبه الله عليه وما شاء الله كان. وما لم يشأ لم يكن. ولذلك ارشد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:39

المسلمين اذا سألوا الله وحده اذا استعنوا ان يستعينوا بالله وحده فقد روى الترمذی من طريق قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:59

يومان فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأله الله. اذا استعنت فاستعن بالله. وعلى ام ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء - 00:04:19

لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. ثم قال الترمذی هذا حديث حسن صحيح انتهى واصل الوسيلة في اللغة الحاجة. اصل الوسيلة في اللغة. الحاجة - 00:04:47

وتطلق على القربى وما يتوصى به الى تحصيل المقصود وهي كذلك علم وهي كذلك. علم على اعلى منزلة في الجنة. وهي منزلة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي أقرب امكانة الجنة إلى العرش - [00:05:05](#)

وهي أقرب امكانة الجنة إلى العرش والمراد بالوسيلة في قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة هو المعنى الاول والثاني من معانى الوسيلة اي يطلب منه عز وجل وحده حوالجكم. اطلبو من الله منه عز وجل وحده حوالجكم. ولا تطلبواها من غيره. واديموا التقرب اليه - [00:05:26](#)

ومن استعمال الوسيلة بمعنى الحاجة. قول عنترة العبسي لامرأته لما لامته في فرس كان يؤثره على سائر خيلي ويستقيه من لبن ابله. لا تذكرني مهري وما اطعمت. لا تذكرني مهري. وما اطعمته فيكون جلد - [00:05:49](#)

مثل جلد الاجرб ان لا تذكرني مهري وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب. ان له وانت مسؤولة فتأوهي ما شئت ثم تحوبى كذب العتيق وما اشن بارد ان كنت سائلتي غبوقا فاذهبي ان الرجال لهم اليك وسيلة ان الرجال لهم اليك وسيلة - [00:06:09](#)

ان يأخذوك تحلي وتخضبي وهو ينذرها بالطلاق ان هي ان هي الحت عليه باللامامة في فرسه. انه حصنه ويقول لها انت ان وقعت في الاسر اسرعك فتكحلت وتخضبت لمن اسرك. ويقول ان اخذوك تحلكت وتخضبت لهم. فقد استعمل عنترة - [00:06:43](#)

الوسيلة بمعنى الحاجة اي ان الرجال يحتاجون لمثلك. اما انا فاني محتاج الى فرسي. لاقاتل عليه اعدائي. اما اتخاذ الاشخاص وساع ما اتخاذ الاشخاص وسائط بين الله عز وجل - [00:07:07](#)

وابين عباده فانه من سمات المشركين. الذين عبدوا غير الله واتخذوا اولياء وسائط وشفعاء. وقد اخبر الله عز وجل انه سيحكم بينهم يوم القيمة فيجزيهم على كذبهم على الله وكفرهم حيث يقول تبارك وتعالى الا لله - [00:07:29](#)

الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار - [00:07:49](#)

فلا يحل لمسلم ان يتسلل الى الله بذوات الاشخاص ولا بمن فارق الدنيا منهم مطلقا لا يحل لمسلم ان يتسلل الى الله بذوات الاشخاص ولا بمن فارق الدنيا منهم - [00:08:07](#)

مطلقا. اما سؤال الصالحين من الاحياء. اما سؤال الصالحين من الاحياء ان يسألوا الله عز وجل ويضرعوا اليه لكشف في الضر او جلب الخير فانه مشروع. ولذلك روى البخاري في صحيحه من حديث انس رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه كان اذا - [00:08:24](#)

استسقى بالعباس ابن عبدالمطلب وقال اللهم انا كنا نستسقى اليك بنبينا فتسقينا كان يقول اللهم انا كنا نستسقى اليك بنبينا فتسقينا. وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسوقون. ولو كان التوسع - [00:08:44](#)

بمن فارق الدنيا جائزها لو كان التوسل بمن فارق الدنيا جائزها للتسلل عمر برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتسلل ابن عباس رضي الله عنه ومن التوسل المشروع ومن التوسل المشروع ان تقدم بين يدي حاجتك ودعائك الشفاء على الله - [00:09:04](#)

باسمائه الحسنى وصفاته العلى. كما ارشدت الى ذلك سورة الفاتحة. ومن انواع الوسيلة الشرعية ان تدعوا الله تعالى بعد ان تذكر ارضى عمل تقربت به لله عز وجل. وعملته لوجهه الكريم كما في حديث الثلاثة - [00:09:24](#)

حين اواهم المبيت الى غار فانطبقت عليهم الصخرة فتضرع كل واحد منهم الى الله تعالى وذكر عملا صالحا قال اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت عنهم الصخرة وخرجوا يمشون - [00:09:44](#)

كما روى ذلك البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. اما الوسيلة التي يطلبها المسلم لرسول الله. اما الوسيلة التي يطلبها المسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول اللهم ات محمد الوسيلة فهي - [00:10:04](#)

دار رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهي اعلى منزلة في الجنة. وقد حد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على ان يسألوا الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد روى البخاري في صحيحه من حديث جابر بن عبدالله - [00:10:24](#)

رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمد الوسيلة والفضيلة. وابعثه مقاما محظيا الذي وعدته. حللت له شفاعتي يوم - [00:10:44](#)

كما روى مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن

فقولوا مثلما يقول. ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. ثم سلوا - 00:11:04
لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة. لا تبغي الا لعبد من عباد الله. وارجو ان اكون انا هو. فمن سأل هي الوسيلة حللت له الشفاعة. وقد
00:11:24 مدد الله تبارك وتعالى بالمشركين. ندد الله تبارك وتعالى بالمشركين -

الذين كانوا يعبدون الجن ويتوسلون بهم. فاسلم الجن واخلصوا التوحيد لله عز وجل. واستمرها هؤلاء المشركين في التوسل بالجن.
حيث يقول تبارك وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم - 00:11:44

ولا تحويلا اولئك الذين يدعون بيتفعون الى ربيهم الوسيلة. اولئك الذين يدعون بيتفعون الى ربيهم بهم الوسيلة ايهم اقرب؟ ويرجون
رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا. والمراد ان - 00:12:04

ان الذين يعبدون غير الله كالذين عبدوا المسيح والعزيز والملائكة والجن يجهلون ان عيسى والعزيز والجن الذين اسلموا لا يطلبون
حواجهم الا من الله وحده. ويتبرأون من اتخاذهم وسائل او جعلهم شفعاء - 00:12:24

تقربوهم الى الله زلفي فايهم اقرب الى الله؟ الذين اخلصوا له التوحيد؟ ام الذين اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا؟ وقد روى
البخاري في صحيحه من حديث عبدالله بن مسعود الى ربيهم الوسيلة قال كان ناس من الناس يعبدون ناسا من الجن فاسلم الجن
00:12:44

فتمسك هؤلاء بدينهما انتهى. واسعد خلق الله بالله. اسعد خلق الله بالله. من ارجع امره كله لله ولم يتعلق باحد سواه وما احسن قول
الشاعر. وقائلة مات الكرام فمن لنا اذا - 00:13:06

الدهر الشديد بنابه فقلت لها من كان غاية همه سؤالا لمخلوق فليس بنا به لان مات من يرجى فمعطيهم الذي يرجونه باق فلوذوا ببابه.
وقوله تبارك وتعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا - 00:13:26

ومثله معه ليتدوا بي. ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم. ولهما عذاب اليم. يريدون ان يخرجوا من النار وما هم
بخارجين خارجين منها ولهم عذاب مقيم. هذا تأكيد لوجوب امثال المؤمنين للاوامر الثلاثة القاضية بوجوب ابقاء الله - 00:13:46
وابتقاء الوسيلة اليه والجهاد في سبيله وحضور المؤمنين على المساعدة والمساعدة الى تحصيل اسباب مرضاه الله عز وجل قبل
الارتحال من هذه الدنيا لانها مزرعة الاخرة. فان من مات على الكفر. لو توسل الى الله - 00:14:06

عز وجل ببذل ملء الارض ذهبا. او ببذل جميع ما في الارض ومثله معا. لو كان يملك ذلك ليدفع الله عنه العذاب يوم القيمة ما تقبل
الله منه قريانا. وما اخرجه من النار كما قال عز وجل. ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار. ان الذين كفروا - 00:14:26

وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم من اول الارض ذهبا. ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين. وقد روى البخاري
ومسلم من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالرجل من اهل النار - 00:14:46
يقال له يا ابن ادم كيف وجدت مضجعك؟ فيقول شر مضجعك. فيقال هل تفتدي بقرب الارض ذهبا؟ قال قولوا نعم يا رب. فيقول
الله تعالى كذبت قد سألك اقل من ذلك فلم تفعل. فيؤمر به الى النار. وقد اكد الله - 00:15:06

تبارك وتعالى تبييس من مات على الكفر من رحمة الله. وانهم مهما صرخوا واستغاثوا ليخرجوا من النار ان الله عز وجل لا يخرجهم
منها ولهم فيها عذاب دائم مستمر. كما قال عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا من منها - 00:15:26

كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق. وكما قال عز وجل تلفاح وجوههم النار هم فيها كالحون. الم
نكن ايادي تتنى عليكم فكتنم بها تكذبون. قالوا ربنا غلب علينا شقوتنا وكنا قوما - 00:15:46

ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون. قال احسئوا فيها ولا تكلمون. وكما قال عز وجل ان كفروا بآياتنا سوف نصلفهم نارا كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. ان الله - 00:16:06

الله كان عزيزا حكينا. والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم
الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:16:26